كلمة الاب هادي محفوظ

رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

توقيع ألبوم "**آشوُن دِشَبحُخ**" (أهّلني لتسبيحِكَ) **للأب ميلاد طربيه**

١٢ أيار ٢٠١٦

الرفعة مزهوّة هذا المساء، لأنّ جوَّنا يناسبها. فهي، في هذه الأمسية الموسيقيّة التي يطلق فيها حضرة الأب ميلاد طربيه، البومه الجديد، اشون داشبحخ (أهّلني أن أسبحك)، تقف أمام الحضور، فخورة، إذ إنّ باستطاعتها أن تقدّم نفسها، من خلال ثلاث من تجلّياتها المميّزة.

تقدّم أوّلاً رفعة الموسيقى، بها تحاكي الحضور، عالمةً أنّ الموسيقى هي رفعة اللغات التي أعطيت للإنسان للتواصل مع الآخر، ومع الطبيعة. كثيرًا ما يغرق ضجيج الحياة الإنسان في قعر الوجود، ويجعله ضائعًا في داخله، إذ تتباعد أحاسيسه وأفراحه عن بعضها البعض، فتأتي الموسيقى لتشكّل بتناغمها وعذوبتها وترتيبها وسيلةً ترفعه، وترقى به ليلاقي مصافه الإنسانيّ الذي أعطاه ايّاه الخالق. حتى

الصمت يضحي أحيانًا موسيقى انتفاء الأصوات المزعجة للإنسان، فيتماسك داخل الإنسان في سمفونية، تعليه نغماتها إلى مراقٍ عذبة ومفرحة.

وتقدّم الرفعةُ في هذه الأمسية، ثانيًا، رفعةً في الموسيقى، هي موسيقى الأب ميلاد طربيه. فهي تؤدّي، بشكل مميّز، دور الموسيقى في إعلاء شأن الإنسان وصوغ نفسيّته. موسيقاه متناغمة، عذبة، متنوّعة، وعتيقة، مثل الخمر المعتّقة في الخوابي. هي تعكس الهويّة وتمضي بالانسان إلى الأمام، لما فيها من تقنيّات حديثة، فيكون الإنسان متماسكًا في سماعها، إذ فيها هويّته التي تجعله مطمئنًا، وفيها تقدّمه الذي يشعره أنّ الحياة حيّة فيه. ومن علامات رفعة موسيقاه وامانتها للهويّة وللتقدّم، هي أنّها ليست حكرًا على المتخصصين في الموسيقى، بل تصل إلى عدد كبير من الناس، على اختلاف خلفيّتهم الموسيقيّة.

ورفعة الموسيقى، تدلّ، ثالثًا، على رفعة الشخص مؤلّفها، أو منظّمها. فكلّنا نعرف رفعة الاب ميلاد، في طريقة حياته وفي تعاطيه مع الأمور. رفعته تبان في مقاربته ومعالجته للقضايا الحياتيّة، وتبان، أيضًا، في قلّة الكلام التي تميّزه. هو يدع موسيقاه تتكلّم عنه وتخبر من هو، وهو يترك للنبل والرفعة اللذين فيه أن يظهرا في كلّ عمل وكلّ موسيقى.

أمام افتخار الرفعة بتجليّاتها الثلاث المميّزة، تجاوبها الجامعة بفرحها برفعة الحضور ورفعة هذا الاحتفال، فشكرًا لكلّ منكم على مشاركتكم في احتفال هذه الأمسية. وشكرا لجوقة الصوت العتيق، وللمؤلّفين، وللموسيقيين والمنشدين انفراديّا وجماعيّا، وشكرا للأب ميلاد طربيه، مدير جوقة الصوت العتيق. هم يرفعوننا في هذه الأمسية إلى مصاف إنسانيّة رفيعة وجميلة، نحاكي من خلالها الله خالقنا، وهو الرفيع الأسمى. هم يرفعوننا، بفضل تلك التي راحت تفتخر أمامنا وتزهو، الرفعة.